من وحي السيرة النبوية العطرة

زهت الأرضُ والسماءُ جميعا ... يومَ ميلاد خاتم الأنبياء

وانجلى الأفقُ عن جبين صباح ... ألمعيٍّ معطر الأنداء

يغمر الكائناتِ بِشْرا وأمنا ... وسلاما بوجهه الوضاء

بعد ليل جهم الدياجي بهيم ... لا يُرى فيه بارق من ضياء

جثمت فيه عصبة من قريش ... فوق أنفاس قومها الأُسَراء

كم بغت كم طغت وأعلت صروحا ... من ضلال وفتنة نكراء

فأراد الرحمن أن يهب الخلق بشيرا بنصرة الضعفاء

ونذيرا بالويل للمنكرين الحق والبِرّ مضرمي البغضاء

يومَ ميلاد احمد سيد الخلق تداعت قواعد الأشقياء

ماد فوق الرَّغام إيوان كسرى ... بعد أن كان راسخا في البناء

اطفأت شعلةَ المجوس رياحٌ ... فهوى المشركون في الظلماء

واعترت رجفةٌ أباطرةَ الرومان ، شُلَّت سواعد السفهاء

وتنادت بطاح مكة قد جاء إلينا بالحق داعي السماء

ولد النور يوم مولد طه ... وهمى الغيث بالسنا والسناء

إنه المصطفى فؤادا وفكرا ... ومعين الفضائل العصماء

نزل الوحي بالبيان عليه ... وهْو يدعو رب الورى في حراء

فدعا قومه إلى الحق حتى لا يبوءوا بخُسرهم والعماء

فأبوا شرعة الإله سبيلا لنجاة وعصمة من بلاء

واهتدى منهمُ رجال قليل لم يبالوا بما لقوا من عناء

ها هو الصاحب الوفي أبوبكر يلبي الداعي الكريم الدعاء

وعليٌّ زينُ الشباب نقاءً وانطلاقا إلى العلاء ومضاء

والصفيُّ النَّقيُّ عثمان ذو النورين فخر الكرام والرحماء

وبلالٌ يوحد الله ربا ناصرا للعبيد والفقراء

فيلاقي من العذاب صنوفا بيديٌّ معتد من الجهلاء

يرتضي حمله الحجارةَ والأغلال تحت الهجير في الرمضاء

رافضا رِدَّةً إلى الشرك من بعد تحرير روحه من شقاء

وبلاء لآلَ ياسرَ من قوم غلاظ الأكباد أقسى بلاء

والنبي المبعوث بالحق يدعو صحبه للصمود في البأساء

جلَّ من ألهم الرسول اصطبارا واحتمالا لشرَّة وعداء

صاغه ذا حجى حصيف ورأى ثاقب كالشهاب في الظلماء

حين ضاق الحصار حول رسول الله والصابرين في الضراء

أذن الله للنبي بأن يترك أم القرى إلى الصحراء

قاصدا يثربَ الكرامِ/الصناديدِ أولى العزم والنهى والوفاء

إنها هجرة إلى الله زلفى كي يعز الإسلام بالنصراء

ويـذل الـذي طغـى عانـى الهـامة بعـد الغـرور والخيـلاء

ويشـيد الأُولَـي استقامـوا بناء للهـدى والعـدالـة العصمـاء

ودنـت سـاعـةُ الفـراق فكـاد الـدمـعُ يهـمى مـن خـاتـم الأنبـيـاء

وهـو يُـولِي جـبينه الكعـبـةَ الغـرَّاءَ فـي نَجْـوة مـن الأعـداء

جمـع الشـرك شـمَلهُ واسـتـقر الـرأي أن يقتـلوا رسـول السـماء

وأحـاطـوا بـداره ليـلـةَ الهجـرةِ بـين السـيوف والظـلمـاء

خـرج المصطفـى وألقـي ترابا فـي وجـوه سـوداءَ كالغـبراء

فعمـوا عنـه لم يروا منه وجهـا بـدَّد الـدَّجْـن مشـرقا كـذُكـاء

حـين لاح الصبـاح هبـوا ثقالا ليقـوموا بالفعـلـة الشـنعـاء

فـإذا فـي الفـراش يغـفـو علي مثـل سـيف فـي غِمـده وضَّاء

ليـس مثـل الفـداء حـاد لمجـد والحضـارات تُـبـتـنَي بالفداء

ومضـى الصـاحبـان سـيد خـلـق الله طـرا والمـرتضـى ذو الـولاء

ليـس مثـل الصـديق مـن يحفـظ العهـد أمـينـا فـي صبحـه والمسـاء

وَلِـجـا مخـبـأً تـراءى قصـيا وخفـيـا عـن أعـين الـرقـبـاء

غـار ثـوْرٍ ويـالـه من وقـاءٍ مُوغـلٍ فـي مجـاهـل البيـداء

ضـم خـيرَ الدُّعاةِ فضـلا وعدلا ورفيـقَ السـراء والضـراء

وأتـت تنسـج الخيـوط عليـه عنـكـبـوت سبـحـان رب السـماء

وبـنت عشَّـها علـى بـابـه المـوصـد قُمْـرِيَّةٌ مـن الصـحـراء

فـرأى المشـركـونَ أن يتـركـوا الغـار علـى حـاله رهـين خَـواء

خـــاب مسعى الأولى افتروا وأضلوا قـــومـــهم مغـــرقين فـــي الشـــحـــناء

واستضـــــاءت ربـــوع يـــثرب لما لاح نـــــور النبـــــوة العصمـــــاء

مـــوكـــب الصـــاحـــبين سر قلوبنا لأســـــود الحمـــــى وأهـــل الصفـــاء

نـــاصـــروا الله والرســـول وكانوا جنـــــده فـــــي مـــلاحـــم الهيجـــــاء

يـــوم بدر خاضوا الوغى لم يبالوا بالـــذي نـــالهـــــم مـــن الـــبرحـــــاء

ليـــس مثـــــل الأنصـــــار فـــــي السلـــم والحـــــرب رجـــــال لـــبـــوا أعـــز نداء

ليـــس مثـــل المهـــاجـــرين كماة جـــاهـــدوا رافعـــــي لـــواء الفـــــداء

فتحـــــوا مكـــــة وعـــادوا إليها حـــرروها مـــن عصـــــبة الســـفهـــاء

أيهـــــا المســـلمون قد حان عَوْدٌ منكـــــمُ للشـــــــريعة الغـــــراء

فـــاقـــرأوا ســـيرة النبـــي بعين لم يَشُـبْها القـــذى وفكـــر مُضَـــاء

تجـــــدوا حَلَّ معضـــلات حياة أفســـدتهـــا مكـــائـــد الغُـــرَمـــاء

انصروا اللهَ تُنصروا واستقيمـــوا وتنـــادَوْا لشِـــرعـــة الأنـــقـــيـــاء

لا تخـــاوفوا عدوكم فهو يـــدري أنَ فيكم فرســـانَ يـــوم اللقـــاء

إنمـــــا العـــاقـــلـــون مـــن يســـتبيـــنون السنـــــا فـــــي الـــديـــاجـــر الـــدهمـــاء

ويقـــومـــــون للبنـــاء جمـــوعا حُـــرَّة فـــــي تضـــــامـــن وإخـــاء

ولكـــم في الرسول أُسوةُ خـــيرٍ وفـــــلاحٍ ونهضـــــةٍ للعـــــلاء

الشاعر الدكتور حسن فتح الباب